اما الكتاب فقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ويل لكل همزة
لمزة واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة نمام وفي رواية قتات
متفق عليه والقتات والنمام بمعنى واحد وقال صلى الله عليه وسلم الهمازون
واللمازون والمشاؤون بالنميمة الباغون للبرآء العيب يحشرهم الله في وجوه
الكلاب رواه ابو الشيخ الى غير ذلك من الاحاديث واما الاجماع فقال الحافظ
المنذري اجمعت الامة على تحريم النميمة وهي من اعظم الذنوب عند الله عز
وجل وقال الشيخ زروق لا خلاف انها من الكبائر وصاحبها ممقوت عند الله
وعند الناس واعظم النميمة السعاية وهي الدلالة باحوال الناس للظلمة
قال بعض الايمة وقد بحث عن ما علمها فلم يوجد فكم الا ولد زنى والقدر من قو
له تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير الاية ان النمام لا يكون الا ولد زنى اذ كل
نعيق المبالغة ايضا وكشهادة زور وهي محرمة لما في الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثة قلنا بلى يا رسول الله
قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وفي رواية لهما الا انبئكم
باكبر الكبائر قول الزور او قال شهادة الزور وفي ابي داود وغيره مرفوعا عدلت
شهادة الزور الاشراك ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور وانعقد الاجماع على تحريمها نقله ع وككذب وهو الا
خبار عن الشيء على غير ما هو عليه والصدق ضده والشك في الحديث كالكذب
وفيه قال مالك من تحدث بكل ما سمع فهو كاذب فلا ينبغي ان يحدث الا بما علم
قطعا او ما سمعه او نقل اليه نقلا متواترا والكذب محرم بالكتاب والسنة والا
جماع اما الكتاب فقوله تعالى لعنة الله على الكاذبين وقوله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
واما السنة ففي الصحيح البخاري من كتاب الادب عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان وفيه ايضا عن سمرة بن جندب قال النبي صلى الله عليه وسلم
رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب بالكذبة
تحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة وقال ع وفي الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وا

خـ ولا تتبع

والبر

والبر يهدي الى الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما زال
الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا الى غير ذلك من الاحاديث
والاجماع على تحريم الكذب في الجملة وقد قسم ابن رشد الكذب على خمسة اقسا
م انظرها فانظره وقد ذكر القلشاني الاقسام الخمسة فانظرها في شرحه على الرسالة
وقال في الرسالة ولا يحل لك ان تتعمد سماع الباطل كله ولا ان تتلذذ بكلام امر
اة لا تحل لك ولا سماع شيء من الملاهي والغنا اللسانه مبتدا على حذف مضاف
دال عليه يكف احرى خبره بترك متعلق بالمضاف المقدر والباء سببية اي كف
اللسانه اي ان يكف المكلف او المسلم المتقدم لسانه بسبب تركه ما اي الذي جلب
بالبناء للمفعول اي جلبه التكلم وذكره واتى به من قوله كغيبة نميمة زور كذب احرى
اي احق واوجب وفي اكد منا وجوب كف سمعه عنه والاحروية ظاهرة قال في الر
سالة ومن الفرايض صون اللسان عن الكذب والزور والفحشاء والنميمة والبا
طل كله قال الرسول عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او
ليصمت وقال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو زيد الوغليسي
ومن الجوارح التي يجب حفظها وهو من اصعب ما على العبد واكثر فسادا وروى
ان الجوارح تصبح تشتكي باللسان وتقول اتق الله فينا فانك ان استقمت است
قمنا وان اعوججت اعوججنا وقال بعض الصالحين اللسان سبع ان اطلقته
اكل فمن اراد الله به خيرا اعانه على حفظ اللسانه وقال القلشاني روى مسلم عن
ابي موسى قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من
لسانه ويده وروى البخاري من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة
وروي ان العبد يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يبلغ بها بالا يرفع له بها درجة
في الجنة وان العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يبلغ بها بالا تهوي به في نار جهنم
وروى الترمذي عنه عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان
كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد من الله القلب القاسي
وعنه عليه السلام كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر
وذكر الله تعالى وروي انه اجتمع قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي فقال احد
هما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال له هي اكثر من ان تحصى
والذي احصيته منها ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملتها سترت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)